بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وقولهم على مريم رضي الله عنها بهتانا عظيما هو رميها منهم لعنهم الله بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله في زعمهم اي بمجموع ذلك عذبناهم قال الله تعالى تكذيبا لهم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم لان الله القى شبهه على شخص فقتلوه وصلبوه وظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه اي في عيسى لفي شك منه هل هو عيسى ام لا لانهم لما راوا المقتول وجهه وجه عيسى والجسد ليس بجسده قال بعضهم ليس به وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن اي لكن يتبعون فيه الظن الذي يخيلونه وما قتلوه يقينا اي قطعا بل شكوا اهو عيسى ام غيره فالها على بدء على عيسى وقيل الها راجعة الى من القى شبهه عليه اي ما قتلوه يقينا منهم انه عيسى بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان ما من اهل الكتاب من احد الا ليؤمنن به اي بعيسى صلى الله عليه وسلم قبل موته الها عايدة على اهل الكتاب اي كل يؤمن برفعه الى السماء قبل ان يموت هو حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه وقيل الها عايدة على عيسى وذلك لانه ينزل في اخر الزمان فيؤمنون به ويوم القيامة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم وبانه بلغ لهم الرسالة معترفا بالعبودية فبظلم بسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وهي ما سياتي في سورة الانعام من قوله عز وجل وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر وما يذكر بعده الى قوله اعتدنا ابقينا اي وحرمنا ذلك بسبب صدهم وبصدهم عن سبيل الله اي اعراضهم عن الاسلام والايمان بعيسى صدا كثيرا واخذهم الربا اي المال بسبب المعاملة به وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال الناس بالباطل وهو اخذهم المال على الرشا وتغيير صفة محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما نهوا عنه واعتدنا هيأنا للكافرين منهم عذابا اليما مولما لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام واصحابه والمؤمنون من هذه الامة كالمهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليك وهو القرآن وما انزل من قبلك كالتوراة والانجيل والزبور والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم قراءة حمزة وخلف بالياء والباقون بالنون اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك يا محمد صلى الله عليه وسلم كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ابنيه ويعقوب بن اسحاق والاسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان واتينا اعطينا اباه داود زبورا قراءة حمزة وخلف بضم الزاي وكذا زبورا في سبحان والزبور في الانبياء مكتوبا والباقون بفتحها اي كتابا ورسلا قد قصصناهم اي اخبارهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك والرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر والانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا وكلم الله بلا واسطة موسى تكليما رسلا مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعذاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت وكان الله عزيزا حكيما لكن الله يشهد يبين نبوتك

مطلب عيسى بن مريم

عدد الرسول والانبياء

لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القرآن المعجز انزله ملتبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه والملائكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك فنزلت ردا على من انكر رسالته صلى الله عليه وسلم ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الله وهو الاسلام وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الى الحق الا طريق جهنم اي الطريق المؤدي اليها خالدين فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا وهذا في حق من سبق علمه بعدم ايمانه يا ايها الناس اهل مكة قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا اي يكن الايمان خيرا لكم وان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله عليما حكيما يا اهل الكتاب خطاب للنصارى القائلين بان عيسى ثالث ثلاثة الاول الاب والثاني الابن والثالث روح القدس ومنهم فرقة قالت انه هو الله وفرقة قالت انه ابنه فرد على زعم انه ثالث ثلاثة لانه يفهم منه الرد على غيرهم بالاولى لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم بان قال له كن فكان بلا اب وروح منه هو كسائر الارواح اي وذو روح منه واضافه اليه تشريفا ومعنى الاية انه ليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة لان الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه كما زعمتم فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا الهة ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك يكن الانتهاء خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض عبيدا وملكا والملكية تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا حافظا لما فيهما ليجازيهم عليها لن يستنكف لن يانف ولن يتعظم المسيح الذي زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون لاستطراد لمناسبة المقام فليس باله ولا ابنا لله تعالى عن ذلك ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا في الاخرة فيجازيهم على ذلك فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم الصالحة ويزيدهم من فضله من المضاعفة الكثيرة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مولما في النار ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا مانعا من العذاب يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا مبينا ظاهرا هو القرآن فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به من الشيطان فسيدخلهم في رحمة منه هي الجنة وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما هو طريق الحق يستفتونك في الكلالة المتوفى جابر بن عبد الله الانصاري قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاده في مرضه انما يرثني كلالة فنزلت قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك مات ليس له ولد ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل عن نصيبها فان زاد عدد الاناث عن اثنين فلهن الثلثان

مطلب عيسى ابن مريم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)